صَحْرَاء الْعَرَب الْمُتَحَرِّكَة وَأَثَرهَا فِي الشِّعر الْجَاهِلِي.
دِرَاسَة وَصْفِية تَحْلِيلِيَة

د. إبراهيم امحمد محمد السلوقي ـ كلية التربية أبوعيسى ـ جامعة الزاوية

المُقَدمَـــــة:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَـالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَف الْأَنْبِيَاء وَالْمُرْسَلِينَ ، سَيِّدنَا محُمَد النَّبِيُّ الْأَمِين ، وَعَـلَى آ لِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين .

وَبَعْـد :

الشـــاعر الجاهلي من خلال معايشته للطبيعة الصحراوية المتحركة أجاد إجادة بالغة في تصوير الصراع اليومي الدائر بين الكائنات وما تقع عليه عيناه فالحياة في حالة صراع وتوجس فالغالب على سلوك الحيوانات أنها في حالة حركة متواترة ، فطبيعة الصحراء وميزتها الفنية في إثارة التآلف والابداع الفكري النابض ومدى القدرة على التعامل مع طبيعة صحراء العرب التي جعلت منها لغة حيَّة تنبض بالواقع المعاش ، فالعربية :" لَيْسَتْ أَلْفَاظاً لَهَا دِلَالَـةٌ ثَابِـتَة جَـامِدَة لَكِنَّهَا لُغَة انْفِعَال مَرِنَة، مُتَجَدِّدَة بِـتَجَـدُّدِ الانْـفِعَالَ" ، فالطبيعة ملكا مقدسا فجعلوها في مقدمة قصائدهم الشعرية تسمى : (المقدمة الطللية) ، أيْ : الوقوف على الأطلال جزءا من الحياة بالعودة إلى الماضي وصفا للد يا ر والأيام الألفاظ والتراكيب والصور والتشبيهات البلاغية قوية وجزلة ، فاستعملها في شعره لأنها لغة قابلة لعديد التأويلات والإيحاءات ، وصوَّر مشاهد حياته ورحلاته سواء من أجل الصيد أم الحرب أم التجارة باستخدام الصور البيانية والموسيقى التصويرية تَعْكِسُ صُورَة الْمُجْتَمَع الْجَاهِلِي مِن اضْطَرَاب ، وَقَلَق ، ابن قتيبة (الشاعر المجيد يبدأ بذكر الديار والدِّمن فيبكي ويستوقف الرفيق والصديق ويخاطب الربع بحيث لا يضفي قسم على آخر، فإن فعل ذلك وصل إلى ما تتطلع إليه القلوب والنفوس) ، فالصحراء ولما لها من سِرٍّ وجمال وحَركة في ربوعها . فقد يُسألُ أحد الشعراء . كيف تصنع إذا عسُر عليك قول الشعر ؟ ، فيردُّ بقوله:أَجُولُ الرّبَاع الخالية والرِّياض الْمُعْشَبَة فَيَسْهَل عَلَى أرْضِهِ وَسَيَرْع إلَى أحْسَنِه).

إشكالية الْبَحْث :

الشُّعراء تَجَوَّلُوا فِي الصَّحراء وَطَبِيعَتِهَا الخلابة بَاحِثِين عَنْ أماكن الْجَمَال فِي الطَبِيعَة الْمُتَحَرِّكَة ، فَوَسَمُوا بِهَا أَشْعَارَهمْ وواقعهم المُعاش فكان التعبير بالحَقِيقَةً أمْ بِالرَّمْز .
فالشاعر يرفض سكون الحياة وهدوئها من حوله ، فصورها كأنها كائن حي ينبض بالحياة .

أسْبَاب اخْتِيار الْمَوْضُوع :

1 - بيان المفردات ووضوح المعاني واللَّوْحَات الْفَنِّيَة الَّتِي ابْتَدَعَتْهَا قَرَائِن الشُّعراء الْقُدَامَى .

2 - تَعَلق الشعراء الْعَرَب بِطَبِيعَة الصَّحراء بَاحِثِينَ عن أماكن الجمال ومواقعها .

3- الْفِطْرَة السَّلِيمَة الْخَالِيَة مِنَ الشَّوَائِب وَمُتَطَلَّبَات الْعَصْر وَقُوَّة الْمُلَاحَظَة لِلْأَشْيَاء الْمُحِيطَة به .

4- حرص الشعراء الجاهليين على التقاط صورمن مشاهد الحيوانات وهي في حركة مستمرة .

أَهَمِّيَة الْبَحْث :

تجول الشعراء العرب باحثين عن مواقع الجمال طافت أعينهم الأودية والجبال والهضاب اسْتَرْعَتْ انْتِبَاهَهُم مَشَاهِد غَايَة فِي الدقة وَرَوْعَة في التصوير، وَما تَحْمله مِنْ دلالَاتْ ذَات أَلْوَان وَظِلَال فتحولت الْكَائِنَات بِمَا فِيهَا الصَّحراء إِلَى كَائِن مُتَحَرّك نَابِض قال د عبد القادر القط : (يقفون على طبيعة الصحراء وما فيها من معاني وصور مختلفة ما يلائم الحالة النفسية والميول الفني فأحيانا يكون رمز الشموخ وأحيانا للتفرد والعزلة ، وأحيانا للطمأنينة والسكينة لأنها توحي بكثير من الصور الفنية التي يعيشها الشاعر من حيث الوجود المادي ،أو فيما ينطبع حولها وجدان الشعراء من أحاسيس وانفعالات)، الْغَالِب عَلَى سُلُوك الْكَائِنَات أَنَّها فِي حَرَكَة مُتَوَتِرَة مُدَافِعَة عَنِ النَّفْس فَلَا أَمَانَ وَلَا هُدُوء.

مَنْهَج الْبَحْث:

وَسَأَعْتَمِدُ فِي هَذَا الْبَحْث عَلَى الْمَنْهج التَّحْلِيلِي الْوَصْفِي.

هيكلة البحث :

الْبَحْث من مُقدمَة ، وَمَبْحَثَيْن ، وَخَاتِمَة مَشْفُوعاً بِنَتَائِج الْبَحْث وَقَائِمَة الْهوامش .

الْمَبْحَث الْأَوَّل ــ السَّحَاب وَالرِّيَاح وّالسَّرَاب وّأَثَرهَا فِي الشِّعْر الْجَاهِلِي:

أَوَّلاً- السَّـــــحَاب : قال- تعالى - : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم ﴿ **وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاءاً مُبَارَكاً فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّتٍ وَحَبَّ الْحَصيد** ﴾ (1) وَقَالَ - تَعَالَى- : -﴿ **وَاللهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا** ﴾(2) - فلقد صوَرَ القرآن الكريم الْمَطَر وَالْمَاء وَالسَّحَاب والرَّعْد وَالْبَرق تصويرا دَقِيقاً وَوَاسِعاً فَهُوَ - حَيَاة - وَبَعْث ، مِنْهُ خَلَقَ كُلّ شَيْء وَهو الرَّحْمَة وَالطَّهُور وَالْغَيْثُ وَالْبَرَكَة ، فالصُّورَة الْفَنِّيَة تَكْشفُ عن أهمية المياه فِي حَيَاة الإنسان وَسطَ الصَّحْراء مرتفعة الحرارة .

الحالك : السَّحاب الكثير المياه ، الحامل: السَّحاب الكثير الماء ، السَّد :السَّحاب المرتفع الذي سدّ الأُفــق .

فالعرب الذين عاشوا في الصحراء ، واجْتَهَدُوا فِي وِصْفِ السَّحَابِ وَفِي تَمْيِيزه بِدِقَة مُتَنَاهيَة، وَقَالُوا عنه - السَّحَاب الْحَالِكْ - الْحَمْلْ - السَّدْ - وَالسَّحَاب الْأَبْيَض - أَغَرْ. يقول الدكتور محمد غنيمى هلال : (3) " الْفَنَان الْمبدع هُوالَّذِي لا يُصَوّر الْأَعْلَى حَسْبَ مَا يَرَى وَمَا يَشْعر فيَكُونَ وَفِياً حَقاً لِطَبِيعَته هُو" يقول لبيد بن أبي ربيعة (4):

فَلَهَـا هُبَـابٌ فِي الزَّمَـام كَـأَنَّـهَـا صَـهْبَاءٌ خَـفَّ مَـعَ الْجَـنُوب جِهَامهَا .

يُقَالُ عَنِ السَّحَاب" دَيْمَة "السَّحَابَة الَّتِي يَدُومُ مَطرهَا زَمَناً طَوِيلاً ويقول امرئ القيس(5)

دَيْمَةٌ هطْلاَءُ فيهَا وَطْفٌ طَبَّقَ الْأَرضَ تَجْري وتَـذُرُّ

لبيد بن أبي ربيعة : يَصِفُ الْبَقَرَة الْوَحْشِيَّة ، وَقَدْ فَقَدَتْ وَلِيدَهَا فَيُصَوّرهَا تَرُوحُ وَتَجِئُ تَحْتَ الْمَطَر الْغَزِير الْمُنْهَمر الَّذِي أَسْبَلَ مِنْ سَحَابَةٍ تَدُومُ فِي هُطُولهَا .

بَاتَتْ وأَسْبَلَ وَاكفٌ منْ دَيْمَة يُرْوى الْخَمَائلَ دَائماً تَسْجَامُهَا

وَقَدْ تَكَونُ سَوْدَاء وَهَذَا السَّوَاد نَاتِجٌ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمِاء الْغَزِير قال عبيد بن الأبرص:(6)

أَجَالَت الرِّيحُ بِهَا ذَيْلَهَا عَـامـاً وَجَوْنٌ مُسْبِلٌ هَـاطِلٌ

السَّحَاب أسْوَد جوْناً عِنْدَ عبيد بن الأبرص فَهُوَ أسْوَدٌ أسْحَمٌ عِنْد طرفة بن العبد ، ويَتَحَدَّثُ عَلَى أطْلَال الْهِنْد الَّتِي أقَامَتْ بِهَا ريحٌ شَدِيد ، تَسْتَخِفُّ الْحَصَى وأظلَّها سحابٌ أسود يَسِيحُ الْمَطَرُ . قال طرفة بن العبد :

أَرْبَتْ بِهَا نَاحَة تَزْدَهِي الْحَى وَأَسْحَمُ وَكَافُ وَكَانَ الْعَشي هَطُولُ

أرْبَتْ : أقامت بها ريحٌ شَدِيدَ . الواكف : سُحَّ المطر .
وأفْضَل السُّحُب الْيَمنية رِيَاح مُحَمَّلَةٌ بِالْخَيْر وَالْبَرَكَة. وعلقمة بن عبده يُخَاطِب مَحبُوبته وَيُطَالِبُهَا بِإِنْصافِه وَيَدْعُوا لَهَا بِالْخَيْر مِنْ سَحَاب يَمَانِي فقال : (7)

سَقَاكَ يَمَأْنٍ ذُو حِبِّي وَعَارِضٍ تَرُوحُ بِهِ جُنْحُ الْعَشِيّ جَنُوبُ

الرَّبَاب لَهُ ذِكْر فِي الشِّعْر الْجَاهِلِي لِتَميّزه فِي سَمَاء الصَّحْرَاء ، سَحَاب أَبْيَض مُتَعَلِّق كَأَنَّه دُونَ السَّحابِ ، وَهي تَسْقِي بِجُون ذِي صَوْت مُدوِّي بِالرَّعْد وَالْبَرق اللَّمَّاع محمّل برياح شديدة . قال عبيد بن الأبرص :(8)

سَقَى الرَّبَاب مُجَلْجِلُ الـــــ أكْنَـــافَ لَمَّـــاحٌ بُرُوقُــه

الْمُجَلْجَل : السَّحَاب الرَّعَاد . حرْقُ الْبَوارق : أيْ تَشْتاع البوَارِقَة . الأرزام : من أَرْزَم الرَّعْد واشْتَدَّ صَوتَه .
وصُورَة النَّاقَة لَا تفَارِقهم حَتَّى تَكُونَ عُيُونهمْ مُعَلَّقَة بِالسَّمَاء تَتَعَقَّبهُ وَتَصِفَهُ فِي أ جْمَل الْأبْيَات فامرئ القيس يَصِفُ كَيْفَ تَدَلَّى السَّحَاب مِنْ أعَالِي جَبَل طَمِية .
قال امرؤ القيس :(9)

فَلَمَا تَدَلَّى مِنْ أَعَالِي طَمِية أَبَسَّتْ بِهِ رِيحُ الصِّبَا فَتَحَلَّبَا

جبل طَمية فتح أوله وكسر ثانيه ، اسم جبل في طريق مكة المكرمة مقابل فايز .
وقال الجاحظ : تَلوُّن السَّحاب مُخْتلفاً فِي الْحُمْرة والْبَيَاض . والسَّحَابَة البَيْضَاء إِذَا قَابَلَتْ الشَّمْس بَعْضَ الْمُقَابَلة ، فَإِنْ كَانَتْ السَحَابَةُ غَرِيبَة أُفُقِيَة والشَمْسُ مُتَدَلِّيَة رَأَيتهَا صَفْرَاء ثُمَ سَوْدَاء وَتَعْرِضُ لِلْعَيَن لبَعض ما يدخل فيها من جمال (10) صَوْت الرَّعْد إعلان قُدُوم الْمَطَر فوْقَ صَدْر الصَّحْراء الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى الْمَطَر امرئُ القيس يسأل صَاحِبهُ يَرَى الْبَرْق بِلَمْعِهِ السَّرِيع ، فِي سَحَابٍ مُتَرَاكِمٍ مُكَلْكَل كَأَنَّهُ يَدَانِ تتَحَركَان أَمْ أَنَهُ مِصْبَاحُ رَاهِبٍ مُتَعَبّدٍ يَمْلأُ الزَّيْتَ بِالْفَتِيل وَيُشْعلهُ فِي سَوَادِ اللَّيْل .
قال امرؤ القيس : (11)

أَحَارِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيضَهُ كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حُبِّى مُكَلَّل
يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَهَانَ السَّلِيط فِي الذبَالِ الْمُفْتَّلِ

وعبيد بن الأبرص يُرَاقبُ الْبَرْق فِي سَحَاب أَبْيَض كَلَوْن الصَّبَاح لِشدَّة بَيَاضه وحَركَته الْخَاطفَة .

يَامَنْ لبَرْقٍ أَبِيتُ اللَّيْلَ أَرْقُبُهُ مِنْ عَارِضٍ كَبَيَاضِ الصُّبْحِ لَمَّاحِ

والأعشى : يُرَاقبُ السَّحَاب الْعَارِض فِي السَّمَاء والْبرْقُ يَشْتَغِل فِي جَوَانِبِه لَهُ سَحَابٌ كَبِير يَتْبَعهُ فقال : (12)

يَامَنْ يَرَى عَارِضاً قَدْ بِتُّ أَرْقُبُهُ كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ الشُّعْلُ

العارض : السَّحاب المعترض في السَّماء ، اللَّماح : شديد البياض.
والْبَرْق يَلْمَعُ فِي قَصَائِدِهِمْ كَمَا يَلْمَعُ فِي سَمَاءِ صَحْرائِهِمْ ، وَيُدَوِّي الرَّعْد فِي قَوَافِيها.
ويرى ابن منظور أن الْمَطَر هُوَ الْمَاء الْمُنْسِكب مِنَ السحَاب (13)
أسماء المطر عند العرب :حَيّاً ، وَغَيْثاً ، وَصَوْباً ، وَرُهاماً ، وَجُوداً ، وَشُبُوب ، وَسَحَا .
وطرفة بن العبد يَدْعُو لِدِيَارِ خَوْلَة بِغَيْث فِي الرَّبِيع وَالصَّيْف يَنْهَمِرُ فَوْقَ ديَارِهَا(14)

فَلاَزَالَ غَيْثٌ منْ رَبِيعٍ وَصَيْفٍ عَلَى دَارِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ لَهُ زَحَلْ

وزهير: يَتَحَدَّثُ عَن النَّبْتِ الْأَخْضَر الَّذِي يَتْرُكُهُ الْغَيْث أوَّلِ الْمَطر فِي الرَّوَابِي والْمُرْتَفَعَات (15)

وَغَيْث منَ الْوَسْمي حُوٌّ تلاَعهُ أَجَابَتْ رَوَابيه النجَا هَوَ اطْلُهُ

الْوَسْمِي : أَوَّل الْمَطَر .الْحُو: الْأخضَر .التِّلاع: مجاري الماء .النَّجّا: المرتفعات .
لبيد بن ربيعة : الد يا ر خَلَت منْ أهلهَا وَتَوَحشَتْ فَأعْمَرتْ وَأَعْشَبَتْ لتَرَادُف الأمْطَار.

عَفّت الدِّيَار مَحَلّهَا فَمَقَامُهَا بمنى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرجَامُهَا
رُزِقَتْ مَرَابيعَ النُجُوم وَأَصَابَهَا وَدْقُ الرَوَاعِدِ جُودُهَا فَرِهَامُهَا
منْ كُل سَارية وغَاد مُدْجنٍ وَعَشِيّة مُتَجَاوبٍ أرْزَا مُهَا

ثانِياً ــ الرِّيَـــاح : تعريف الريح : الهواء المسخر بين السماء والأرض ، فإذا تحرك الريح هبت النسيم على حسب طبيعة الفصل ، والمصريون شبهوا الرياح مثل : النفس والروح ؛ لأنها السبب في حياة الإنسان ، فإذا خرجت الروح أو النفس من الجسد صار كأنه جثة هامدة لا فائدة منها(16) ﴿ **اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ** ﴾(17) ، وردت في كتاب الله بالجمع ويُراد بها الْخير والبركة وَرضَى الله تعالى الرِياحُ الَّتِي تَهُبُّ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمسِ رِيَاحُ الصِّبَا تَهُبُّ مِنَ الْيمن. والرِّيَاح قْدْ تَكُونُ قُوِيَّة فَتُهَدِّدُ سَاكِنِي الصَّحراء ،لِأَنَّهم يَعِيشُونَ فِي خِيَامٍ تَّهَدُّهَا الرِّيَاحُ وَتُقْلِعُهَ

أَرَبَّتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ كُلَّ عَشِيَّةً فَلَمْ يَبْقَ إلاَّ آلُ خِيَمٍ مِنْضَدُ

رِيَاح الصِّبَا: تُعنَي الْخَيْرَ، وَالرَّائِحَة الطَّيِّبة ، والرِّيَاح الشَّمَّالِية : الْقَحْط والْجَفاف . وامرئ القيس : وصِفَ جَمَالَ فَتَاتَيْنِ برَائِحَةُ الْمِسْك مثل نَسِيمُ الصِّبَا مُفْعَماً بِرائِحَةِ الْقُرُنْفُل .(18)

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمُ الصِّبَا جَاءَتْ بِرِيَّا الْقُرُنْفُلِ

رِيَاحَ الْجَنُوب: رياح خير وبركة ونماء مُحمَّلةٌ بِالسحبْ مسببة في نزول الأمطار الغزيرة قال عبيد بن الأبرص : (19)

هَبَّتْ جَنُوبٌ يَأُ ولاَهُ وَمَالَ بِهِ أَعْجَازُ مُزْنٍ يَسُحُّ الْمَاءَ ذَ لاَّحِ

الإِنْسَانِ يَعِيشَ وَيَتَأَقْلَم مَع الطبيعة ومناخها المتغير باعْتِبارِه ابْنُ بِيئة الصحراء الْواسِعة .

ثالثاً ــ السّـــــراب : ظاهرة طبيعية بصرية يُخيّلُ فيها الناظر للصحراء كأنها أمواج ماء ، بسبب انعكاس أشعة الشمس علي الأرض (سرب : بمعنى : وهم وتخيل) .

قَالَ اللَّهُ – تَعَالَــى - :﴿ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا .....**﴾ (20) وصُورَ السَّرابِ:- حِيناً .. السَّرَاب .. وَحِيناً هُوَ ..الآ ل .. وَحِيناً هُوَ.. اللَّلواَمِع .. قال شَبِيبُ بن الْبَرْصَاء **(21)**

وَمُغْبِرَة الْأَفَاقِ يَجْرِي سَرَابُهَا عَلَى أَكَمِهَا قَبْلَ الضُحَى فَيَمُوجُ

الْمُمَزّق الْـعَبْد: يَـصِفُ أَحْـدَاجَ الْقَطِين ويَحفُّ مَـرَا كِهِنَّ السَّرَاب يَـتَرَقْرَقُ كَالْمَاء النَّقِي .

تُطَالِعُ بَيْنَ الرَّجَا فَقُراَقِرِ عَلَيْهُنَّ سِرْبَالُ السَّرَابِ يُرَقْرِقُ وبِمعْنَى الآل

قال النابغة الجُعدي : - (22)

حَتَّى لَحِقْنَاهُمْ تَعَدَّى فَوَارِسُنَا كَأَنَّنَا ذَاعِنٍ قِفْ يَرْفَعُ الآلا

فامْرئ الـقيس يُشبّه السَّرَاب وَسَطَ النَّهَار وتَـتَحَرَّكُ الجبال وَتـتَرَاقَـصُ أَجْـزَائُها فَـكَأَنَّـهَا مَـجَامِـع مِـنْ شَجَرٍ الدُّومْ والنَّخِيل تَارَةً أَوْ السَّفِين تَارَةً أُخْرَى .

فَشَبَّهَهُمْ فِي الآلِ لَمَّا تَكَمَّشُوا حَدَائِقَ دَوْمٍ أَوْ سَفِيناً مُقَبَّرَا

واللوامع تَبْدُو ذُرُوعاً لِلْأَكَم، أو الظباء القائلات نصف النهار من شدة الحرارة. فقال بشر بن خازم : (23)

ذَعَرْتُ ظِبَاءَهُ مُتَغَوِّرَاتٍ إِذَا أَذْرَعَتْ لَوَامِعُهَا أَلْإِكَامُ

ذعرت : أفزعت. متغورات ، أي : قائلات نصف النهار.اللوامع : يريد بها السَّحاب الأيكام : تلال مشرفة من الحجارة واحدها أكمَّة

فالسَّرَاب : دَعَابَةُ الصَّحراء وَسُخْرِيَتهَا الَّتِي تُدَاعِبُ سَاكِنِيهَا وعَابريهَا ، وصُورَةُ الْمَاء الْوَفِير الذي يَلْهَثُ وراءه مُسْرعا ليُطْفئ الْعَطَش الْمُتَأَجِجُ فِي صَدرِهِ وَصَدْر نَاقتِهِ يُفَاجَأُ أَنَّ الْمَاءَ الغزير الَّذِي يَراهُ من بعيد مَا هُوَ إلاَ وَهْم وخيال .

الْمبْحث الثاني ـ الحيْوانَات والطُّيُور ومكانتهَا في الشّعر الجَاهِلِي:

أوّلاً- الإبِل : استقرّتَ حياة العرب فِي الَّصحراء بَيْنَ أَجْزَائِهَا عَلَى هَيْئَة ربا ئع وقَبَائِلَ يَعْتَمِدُونَ عَلَى تربية الحيوانات الأغنام - الْإبَل – الخيول- لخِفَّة حركتها فَمِنَ الطَّبِيعِي الْعِنَايَة وَالاهْتِمَامُ بِهَا لِأَنَّهَا وَسِيلَة الانْتِقَال فِي الصَّحراء ذَاتِ السُّبُل الْمُلْتَوِيَة والطُّرُقِ الْمَهْجُورَة ، مع اختلاف طبيعة المناخ في فصلي (الصيف والخريف ، فارتبطت تَرْبِيَة الْحَيْوَانَات (24)

الْإبِل : مكانتها وأهميتها فِي حَيَاتهمْ يَأْكُلُونَ لُحُومهَا ، وَيَشْرَبُونَ أَلْبَانهَا وَيَتَّخِذُونَ مِنْ أَوْبارِهَا مَلَابسهمْ ، وَبَعْض أَثَاث بُيُوتهمْ وَتُسَاعدهمْ عَلَى التَّنَقل مِنْ مَكَانٍ لِآخَر بَحْثاً عَن الْكَلَأ وَالْمَاء .

الصورة الأولى - الناقة المعجزة (25) ناقة سيدنا صالح - عليه السلام - مع قسوة وجبروت قوم (ثمود) الذين اعتدوا عليها فقتلوها .

الصورة الثانية - الناقة المشؤومة :(26) تَسَبَّبَت في معركة دُفِع فيها الغالي والنفيس بين الأقارب وأبناء العمومة استمرت سنوات عديدة بين قبيلتي (بكر وتغلب) ، فسميت المعركة باسم المرأة التي كانت سببا في نشوبها (حرب البسوس) .

إِذَا لَقِحَتْ حَرْبٌ عَوَانٌ مُضِرَّةٌ ضَرُوسٌ تُهِرّ النَّاسَ أَنْيَابُهَا عُصْلُ

وزهير بن أبي سلمى يَصِفُ نَاقَتَه مسرعة نَشِطَة في مشيتها وسرعتها وخفتها كَأَنَّ قطاً مَرْبُوطاً إِلَى جَانِبِهَا فِي كُلِّ طَرِيق تمر به وتقطعه (27)

كَأَنَّ بِهَا هِراً جَنِيباً بِجَسْرَةٍ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَادَفَتْهُ مَأْزَقٌ

والْأَعْشَى يصف ناقته مسرعة في مشيتها وحركتها ويَقْطَعُ الطَّرِيق مُجْتَازاً السَّرابَ الَّذِي يَعَتَرِضَهُ ، قوي مُرْعِب ومخيف (28)

وَخَرْقٍ مُخَوِّف قَدْ قَطَعْتُ بِجَسْرَةٍ إِذَا خَبَّ آلٌ فَوْقَهُ يَتَرَقْرَقُ

جمع لاحب : الطريق السَّويّة بيّنة المعالم . الشرك :الطريق الفرعي من الطريق الرئيسي .
الإنسان العربي بِصِفَة عَامَّة ؛ ولِأَسْبَابٍ نَفْسِيَة قَدِيمَة تَتَعَلَّق بِتَصَوُّرَاتِهِمْ عَنْ قُدْسِيَة النَّاقة ومكانتها لِأَسْبَابٍ عَمَلِيَة تَرتبط بوجدانهم من أَهَم الْحَيْوَانَات الَّتِي تَعَامَلَ مَعَهَا من خلال معَايَشَتَهَ .
فالشاعر لأَسْبَاب تتعلق بوَصْفَ النَّاقَة أَجَادُوا في وصْفَهَا وَتَصْنِيف سُرْعَتِهَا وحركتها ومَشْيها .
وطرفة بن العبد يَصِفُ نَاقَتَهُ في إقبالها وإدبارها وهي سَائِرَة ترتاحَ إِلَيْهَا النَفس بكل ثقة وجدارة فلا تكلُّ ، ولا تمل ، قال :(29)\

أَمُونٍ كَأَلْوَاحِ الْإِرَانِ نَسْأَتُهَا عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظُهْرُ بُرْجُدِ

قال د : بدوي طبا نه :" مِنْ خَصائِصَ الشعر الصِّدْق والصَّراحة عَنْ الْأَحَاسِيس وَالْعَوَاطف وَالانْفِعَالاَت ... وَأَنَّهَا مَعَان بَسِيطَة عَالَجَتْ حَيَاة بَسِيطَة سَاذِجَة فِي طَبِيعَتِهَا ...كَانَتْ قَرِيبَة التَّنَاوُل بَعِيدَةً عَنِ النِّزاعَات الْفَلْسَفِيَة فَهْيَ مَعَانٍ وَأَخْيِلَة مُسْتَمَدَّة مِنَ الْوَاقع (30)

وحرص الشاعر الجاهلي على تصوير ووصف مظاهر الطبيعة المتحركة ومدى أهمية الرباط المقدس بين الشاعر وناقته فوصفها في خفتها وحركتها كأنها سحابة أراقت ماءها وصارت خفيفة سريعة يدفعها الهواء ، فيشعر بالحنين نحوها أشبه بحنين الرجل إلى أهله وولده .

وَنَاجِيَةٌ عَدِيَةٌ فِي مِتْنِ لَاحِبٍ كَسَحْلِ الْيَمَانِيْ قَاصِدٌ لِلْمِنَاهِلِ

ناجية : ناقة مسرعة ، لاحب : طريق واضح ، سَحْل : ثوب أبيض .
قَالُوا عَنْهَا" إنَّ مَنْطق الشَّاعر لَا مَلْجَأ مِنَ النَّاقَة إلَّا إليهَا" .
ثَانِياً – الْخَيْـــل : مع تطـور الإنسان وزيادة التوسع العمراني في الحياة الإنسانية ، فالخيل من قديم الزمان يتباهون ويفتخرون بها فهي رمز الحضارة والتقدم ، والشجاعة ، فالْخَيْل حُصُون مَنِيعَة ومَعَاقِل لَا يَرَى الْعَرَبِي سِوَاهَا فِي السِّلْمِ وَالْحَرْب إِذَا مَا قَامَت الْحَرْب تَحَوَّلَت الْإِبل إِلَى حَامِلَات لِلْمَتَاع وَأَدَوَات للحَرْب ، فالخيل الْمَرْتَبَة الأُولَى فِي الْعَتَّاد الْحَرْبِ. تهوي كالشهاب تارة وكالسَّهم تارة أخرى لخوضها المعارك فتكون مخصَّبة بالدم ، صوت أنفاسها مثل : كير الحداد الذي يُحمى على النار لصناعة الأدوات الحديدية، قال عبيد بن الأبرص :(31)

مَالَنَا فِيهَا حُصُون غَيْرَ الْمُقْـــرَ بَاتِ الْجرِد تَرْدِي بِالرِّجالِ

المقربات : الخيول التي تقرب معالفها ومرابطها من بيوت السكن والإقامة لكرامتها .
يقول أمية بن أبي الصَّلْت : (32)

وَأَرْصَدْنَا لِرِيْبِ الدَّهْرِ جُرْداً تَكُونُ مُتُونـهَـا حِصْناً حَصِيناً

إذَا هَدَّدَتْ الْحَرْب الْإِنْسَان يُشَمِّرُ على سَاعِدَيْه فالْخَيْلَ تُشَمِّرُ لِدُخُولِهَا الْحَرْب ، فصوّرها في سرعتها وخفّتها في حَرَكَة صُعُودَ كجَرَامِ النَّخْل وَهُبُوطهِ تُمَثِّلُ حَرَكَة

مُنْتَظمة تكاد تَخْلُوا مِنَ التَّوَتُّر تتحرك للأسْفَل والأعلى ، فالْخَيْل تُشْبِه النَخْلَة السحُوق ، قال عبيد بن الأبرص :(33)

وَالْخَيْلُ عَاكِفَةٌ عَلَيْهِ كَأَنَّهَا سُحْقُ النَّخِيلِ نَأَتْ عَن الْجُرَّامِ

سُحْق النخيل : طوال النخيل ، ناءت : بعدت ، الجُرّام : قاطفو التمر.

وابن سيدة : يستوقفه اهتمام العرب وحرصهِم الفائق على وصف الخيل وما يتعلق بها ، وصفوا أَجْـزَاء الْخَيْل جُزْأ جُزْأ ، مِنْ حَيْثُ الْقُـوَّة وسرعة الحركة والقدرة َعَلَى مُوَاصلَة السَّيْر. فقال : دِمَاغ الْفَرَس الدؤوبَة مِنَ الْفَرَس شَعْر النَّاصِيَة فالحَرَكَة فِي مَركز ثَابِت مَعَ عَدَم التَّوَقُّف فحَرَكَة الْخُذْرُوف لَا تَخْلُوا مِنْ سُرْعَة وَتَوَتُّر مُلْفِت فسُرْعَة الْحِصَان الْقوية تُخَيَّلُ للنَّاظِر مِنْ بَعِيدٍ أَنَّه يَدُور فِي مَكَانٍ وَاحِد . قال امرئ القيس :(34)

ذَر يرٍ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمَرَّهُ تَتَابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوصَّلٍ

قال طه حسين : (35)" الشِّعر الْمُتَّصِل بِالْخيل ،أي :الْاتِجَاه الَّذي يَرَى أَصْحَابَه بأَنَّ الشِّعر مُعَادلاً مَوْضُوعِياً ،ْورُمُوزاً فَنِّيَة عَلَى قَضَايَا اجْتِمَاعِيَّة " .

ثالثاً ـ الْبَقَرَة والثْورَ الوحْشِيَ ومكانتهما فِي الشعر الْجَاهِلـــي : صوَر الْبَقَرَة والثور الْوَحْشِيَ وتحدث عنهَما ضِمْنَ أشعاره ، بين حقيقة القوة والشجاعة وأبدع في الوصف ورسم صورة فنية جميلة في قصائده الشعرية ، فارتمى في أحضان الطبيعة الصحراوية بحكمته القوية وفطنة ذكائه فاكتسب الخبرة صوّر ما تقع عيناه من حيوانات قال لبيد بن أبي ربيــعة :(36)

أَفَتِلْك أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُـــوغــةٌ خَذَلَتْ وَهَادِيَةُ الصّوَارِ قِوَامُـهَا
خَنْسَاءُ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ فَلَمْ يَرِمْ عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا و بُغَامُهَا

ولبيد بن أبي ربيعة رسم صــورة فنية وجميلة لناقته فشبهها كأنها بقرة وحشية مليئة بالعطف والحنان كأنها سحابة خفيفة مبينا مدى خفتها وسرعتها وعواطفها وانفعالاتها صوّرها في أجمل وأدق صورة في تفاصيلها .منها - البقاء للأقوى فالْقَوِي يَفْتَرِس الضَّعِيف، ولوكان الضَّعِيف مَصْدَرا لِلْأُمُومَة وَالْحَيَاة . فإِرَادَة الْحَيَاة تَجْعَل الضَّعِيف في حَالَة دِّفَاع عَنِ النَّفْس ، مُنْتَصراً لَا يُـهْزَم ، فقوة التعبير في التصوير مع اكتساب رصيد لغوي وفكري في تصوير مظاهر الحياة بكل واقعية وربطها بالصورة الخيالية والعاطفية التي تحرك الأحاسيس والمشاعر قال زهير بن أبي سلمى : (37)

كَخَنْسَاءَ سَعْفَاءِ الْمَلَاطِمِ حُرَّة مُسَــافِرَة مَزْدُودَة أُمَّ فَـرْقَـد
غَدَتْ بِسِلَاحٍ مِثْلُهُ يَتَّقِــي بِـهِ وَيُؤْمَنُ حَاشَ الْخَائِف الْمُتَوَقِّدِ

معاني المفردات الآتية : الحرة :المرأة الكريمة . المسافرة : المرأة التي تخرج من مكان إلى آخر لغرض السفر.

فالشاعر الجاهلي صور البقرة والثور الوحشي في عدة صور مختلفة منها : صورة الـثَّوْر الْوَحْشِي الـوَحِيد الْمُـتَفَرِّد وأَدْخَلَهُ فِـي مَعْرَكَةٍ مَعَ الصَّائِدِ وَكِلَابه وخرَجَ مِنْهَا الثَّوْر مُنْتَصراً مَهْمَا تَعَدَّدَت رُمُوز هَذِهِ الصُّور فَي نَفْسَ الشاعر، فصورة الْبقرَة الْوَحشِية وهي تَخْرُج للرَّعِي مَعَ بَاقِي الْقَطِيع مِنَ الْبَقر وَتَعُودُ وَقَدْ امْتَلَأتْ حَوَافِلَهَا بِاللَّبَن لِإِرْضَاع ذَلِكَ الصَّغِير وَلَكِنَّهَا بَدَلاً مِنْ أَنْ تَجِدَه إِمَّا أَنْ تَجِدَهُ أَشْلَاء وَقَدْ افْتَرَسَتْهُ السِّبَاع ، أَوْ أَنَّهَا تَنْتَظِر ذَلِكَ الصَّغِير فَلَا تَرَاه أَبَدا فَالسِّـبَاع قَد الْتَهَمَتـه لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْء لاَ دَماً ولا أَشْلَاء .

والشاعر الْجاهلي حَرِيصاً عَلَى إِضَافَة عدة أبعاد منها :

ـ حركة الصراع القائم الذي يواجه الإنسان في الحياة وما يتعرض من مخاطر .

ـ التوتر النفسي فالجميع في حالة خوف يتطلب مواجهة ودفاع عن النفس فصور مناظر الطبيعة بكل صدق وواقعية : - الزمان – المناخ – النبات .

ـ الصور البلاغية استمدها من الطبيعة وقدرته في تصوير مشاهد الحياة بكل واقعية

رابعاً – الطيور ومكانتها في الشعر الجاهلـــي : صُورَة مِنَ الصِّرَاع الَّذِي شَمَلَ وَجْهَا لْحَيَاة الْجَاهِلِيَّة فَالصّقْر وَالْعقاب وَهيَ تُهَاجِم الْقَطَا لِكَيْ يَـنْتَقِلَ مَـيْدَان الْمَعْرَكَة إِلَى السّمَاء ، قال زهير بن أبي سلمى :(38)

كَأَنَّهَا مِنْ قطَا الْأَجْبَاب حَانَ لَهَا ورِدَوَ أَفْرَدَعنْها أخْتَهَا الشَّبْكُ
جُونِيَّةٌ كَحُصَاةِ الْـقَسْمِ مَرْتَعـهَا بِالسَّيِّئ مَاتُنْبِت الْقَفْعَاءَ وَالْحَسَ

يَفْجَعُ الْـقَارِئ بِـتِلْكَ الصُّورة الْبَشعَة لِتَوَتُّرٍ غَيْر مُتَكَافِئ كَالْعَادَة بَيْنَ الْمُسَالم الْوَدِيع مُتُمَـثِّلاً فِـي الْقَطا حَيْث تَـنْجَح فِـي سُـرْعَة طَيَرَانِها ، والْهُرُوب مِنَ الـصَّقْر بَعْدَ عِـدَّة مُـنَاوَرَات تَـمْتَلِئُ بِالْـحَرَكَة وَالـدَّرَامِـيَّة تَصِل إِلَى حَدّ انْقِضَاض النِّسْر فَوْقَهَا فَلا يطَالُ مِنْهَا شَيْء ،صِرَاع السَّمَاءِ يَمْتَد على الْأَرْض فِي مُوَاجَهَة صَرِيحَة بَيْنَ اثْنَيْن مِنْ أَكْثَر كَائِنَات الْأَرْض فَتْكاً وَ شَرَاسَةً وَمَكْرا بَيْنَ الْعقَاب الَّذِي لَا يَكْتَفِي بِرَغْبَتِهِ فِي فَرْض سُلْطَته فِي السَّمَاء إِنَّمَا يَمْتَدُّ سُلْطَانه لِكَيْ يُوَاجِه ذِئْباً شَـرِساً ، نَـقف عند قَول الشاعر امرئ القيس فِي وَصْف حَرْبٍ نَاشِئَة بَيْنَ عقَاب وَذِئْب (39)

كَأَنَّهَا حِينَ فَاضَ الْمَاءُ وَاحْتَفَلَتْ صَقْعَاءَ لَاحَ لَهَا بِالسَّرْحَةِ الذِّئب
فَأَبْصَرَتْ شَخْصَهُ مِنْ فَوْقِ مَرْقَبِهِ وَدُونَ مَوْقِعِهِ مِنْهَا شَنَاخِيبْ
صُبَّتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تُصَبَّ عَلَى أُمَمٍ إِنَّ الشَّقَا عَلَى الْأَشْقَّيْنِ مَصْبُوبُ
كَالدَّلْوِ بُثَّتْ عُرَاهَا وَهْيَ مُثْقَلَةٌ أَرْجَامَهَا وَدَمٌ مِـنْـهَـا وَتَـكْـرِيـبُ

مِـنَ الْمَشَاهِد وَالصُّوَر الْمُـتَحَرِّكَة لِلْحَيْوَانَات وَالطُّيُور تبين :-

ما تَحْمِله مِـنْ دَلَالَات ذَات أَلْوَان وظِلَال لِكُلّ الْمَوْجُودَات فِي الصَّحراء الَّتِي عَايَشَهَا الإنسان وتعامل معها فكان يرفض رفض رفضا مطلقا سكون الحياة من حوله فالْكَائِـنَات بِمَا فِيهَا الصَّحراء كَأَنَّـهَا كَائِنٌ حَي مُـتَحَرّك نَابِض وَإِنْ لَمْ يَـكُن الْأَمْـر حَقِيقَةً فَـلْتَكُنْ حَـرَكَةُ الْأَشْيَاء خَيَالِية أَوْ كَأَنَّهَا صُورَة قَدْ غَمَسَهَا السَّرَاب الَّذِي يَرْفَعُ كُلَّ شَيْءٍ عَلَى مَسْرَح الـصَّحراء الْـوَاسِعَة .

صُوَر الصِّرَاع الـدَّائِر فِي الْحيَـاة الْـيَوْمِـيَّة مِنْهَا : -

الصـــــورة الأولى : صرَاع بَيْنَ الْقَطا والصَّقْر فَكِلَاهُمَا يَمْتَلِك أَسْلِحَة الْهَرَب لَا أَسْلِحَةَ الْمُوَاجَهَة رُغْمَ شَرَاسَةِ الذِّئْب وَحِدَّةِ أَنْيَابه وَمَخَالبه ، فَإِمْكَانِيَّة الْمُوَاجَهَة مَعْدُومَة فالمُطَارَدَة الْمُمِيتَة بَيْنَ الْعقاب لَا يَنَالُ مِنْهُ شَيْء سِوَى ثُقْبٍ بَسِيط فِي جَنْب الذِّئْب بِمَخَالِبِه الْجَارِحَة .

الصورة الثانيـــــة : مشهد الثعلب والعقاب فلا يخلو من حركة ، وتوتر ، ونحيب وحشرشة الموت على الرغم من أن الطرفين بالمثل لديهما من الشراسة والافتراس الصورة يضاف إليها بعدا آخر وهو اليأس النفسي والجسدي ، وحالة الدهر المصحوب بالاكتئاب الذي تعاني منه العقاب هذه المرة لأنها فقدت وليدها الوحيد ثم إنها بلغت سن اليأس فلا سبيل للتعويض ما غاب عنها ، فصامت عن الطعام والماء وتبعها حالة اكتئاب وشيخوخة مرهقة ولم يكن الخروج من هذا المنزلق النفسي الخطير إلا بحالة صيد تنسيها ما تعانيه فهنا يقع بصرها على ثعلب يرتع أسفلها فتنقض عليه وتفترسه ، محاولا للهرب وقد انقلب حملاق عينيه فأصابها الحول من شدة نظره إليها مستضعفا خائفا قال عبيد بن الأبرص (40)

كَـأَنَّـهَـا لِـقْـوَةٌ طَـلُوبُ تُخْزَنُ فِـي ذِكْرِهَا الْقُلُوبُ
بَـاتَتْ عَلَـى إِرَمٍ عَذُوباً كَـأَنَّـهَـا شَيْـخَـةٌ رَقُـوبُ

فالشاعر في الأبيات حريصاً على توفير عنصريْ الحركة والصوت مصوراً سرعَة الثّعلب وطريقة نفض الْعقاب لريشها ثم توليها خلفه ، ثم حركة الرعب فجعله يسرع صارخا و أَخيرا أَجنحة العقاب واللحظة التي لامست جسد الثعلب حين أدركته في هذا المشهد نلاحظ أنّ الشاعر قد شحذ مخيلته شحذاً مرهقا لكي تتابع تطورات الحالة النفسية الّتي حدثت في الْمعركة من أولها إلى آخرها .

الخاتمة :

الشُّعَرَاء تَجَوَّلُوا فِي الصحراء ، بَاحِثِينَ عَنْ مَواقِع الْجَمَال ، جَاءَتْ أَشْعَارهمْ مُعبِّرة سَوَاء أَكَانَتْ حَقِيقَةً أَمْ بِالرَّمْز ، فأَرُونَا كُلَّ مَشْهَدٍ لِلْجَمَال فِي الصَّحراء الْفَاتِنَة ، جَابُوا الْبَيْدَاء وَالْفَيَافِي وقفُوا وُقُوفاً حَقِيقِياً عَنْ صُورِ الْجَمَال فهُم أَهْل صحْراء الْعَرَب الْكُبْرَى فَهْيَ تُمَثِّل وَسَطَ الشَّمَال الْإِفْرِيقِي مِن الْمُحِيط الْأَطْلَسِي إِلَى الْبَحر الْأَحْمر ،

فَأَرْسُوا دَعائِم الْحَضارة الْعَرَبِيَّة فِي تِلْكَ الْأَصْقَاع فَتَكَيَّفُوا مَعَ مَنَاخِهَا الصَّحراوي ، بِاتِّسَاع أَفَاقِهَا وَرقْعَتها وَوُعُورَة مَسَالكهَا ، فالشَّاعر الْجاهلي صوّر الْمَشَاهد الْمُتَحركة تَصْوِيراً دَقِيقا تَمَثَّل فِي بَعْض مَظَاهِر الطَّبِيعَة الْمُتَحَرِّكَة مِنْهَا ـ السَّحَاب الرِّيَاح السَّرَاب الْحَيْوَانَات الطُّيُور، فَجَعَل مَشَاهِدها نَصْبَ عَيْنَيْه ، وَصَوَّرَهَا كَمَا رَآهَا وَتَفَاعَلَ مَعَهَا بِاعْتِبَارِهِ عَاشَ الْحَدَث ، فالصَّحراء بِطَبِيعَتهَا لِسَان حَاله فِي التَّعْبِير وابدع فِي تَصْوِير الْجَوَانِب الْخَلْفِيَّة ، وَنَقَلَهَا كَمَا رَآهَا وَشَاهَدَهَا بِكُلِّ صِدْق وَوَاقِعية .

نتائج البحث : ـ

أوّلاً : الفاض الشاعر الجاهلي مُسْتَوْحَاة مِنَ الطَّبِيعَة والرِّيف ، ويحملونها إشارات وجدانية مع رموز نفسية فأَجَادُوا إجَادَةً بَالِغَة فِي اختيار الفاظ مَنَاظِر الطَّبِيعَة ، وَمَنَاخِهَا ، وَنَبَاتِهَا .

ثَانِياً : مَشَاهد الصِّرَاع الْبِوْمِي الدَّائر عَلَى صَّحراء العرب وَطَبِيعَتها فَكَانَت حَرَكَة الْكَائِنَات الدَّائِبة مِنْ أَجْل الْحَيَاة وَالْبَقَاء ، وَالسَّيْر بِسَلَاسَة وَبِشَكْل طَبِيعِي في بِيئَاتٍ مُخْتَلفَة فَأَقَلَّ مَظْهَر يُمْكِن أنْ تُوصَف بِه الصَّحراء هُوَ لَفْظ الصِّرَاع .

ثالثا : ـ الصُّورة واضحة الألوان ، نابضه متحركة شاملة للحركة واللون والصوت .

رابعا : الْمُجْتَمَع الجاهلي مَصْدَر الْأُمومة فإرَادَة الْحيَاة تَجْعَل الضَّعِيف يَأخُذ حَالَة الدِّفَاع عَن النَّفس ، مُنتصرا لَا يَنْهزِم .

خامسا : الشّاعر الْجاهلي اقتصر عَلَى مَصْدَر هُبُوب الرِيَاح شَمَالِيَّة جَاءَت بِالْقَحْطْ وَالْجَفَاف ، وَغَالِباً مَا تَكُون قَوِيَّة وَمُوحشة ، أمَّا إذَا كَانَتْ رِيَاح جَنُوبِيَّة فَهْيَ رِيَاح مُحَمَّلَة بِالْخَيْر والطُّمَأنِينَة غَالِباً ، وَتُسمَّى رِيح الصِّبا لِأَنَّهَا تَحْمل مَعَهَا الرَّائِحَة الطَّيِّبة .

الهَوامـــــش :

1- القرآن الكريم برواية قالون عن نافع المدني : سورة ق الآية 9 .
2- المصدر نفسه سورة فاطر الآية 10 .
3- دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده : د محمد غنيمي هلال دارالنهضة مصرالقاهرة سنة 1973 ص 23
4- ديوان لبيد بن أبي ربيعة : ص146 .
5 - ديوان امرئ القيس : ص 105.

6 - ديوان عبيد بن الأبرص : ص12
7- ديوان علقمة بن عبده: بشرح الأعلم الشنتمري ،حققه لطفي السا قال ، دربة الخطيب وقام بمراجعته د فخرالدين قباوة ، دار الكتاب العربي حلب ط1 سنة 1969م ص34 .
8- ديوان عبيد بن الأبرص : ص96 .
9- ديوان امرئ القيس : ص60 .
10- كتاب الحيوان : الجاحظ ، تحقيق د عبدالسلام هارون ، مطبعة الخانجي ،ج5 ،ص62.
11- ديوان امرئ القيس : سنة 1983م ص59 .
12- ديوان الأعشى : ص220.
13- لسان العرب بن منظور: المجلد الثالث ، مادة مطر .
14- ديوان امرئ القيس :ص74 .
15- ديوان زهير بن أبي سلمى :ص 65.
16- ينظر كتاب الماجدي خزعل ،ورجل الدين المصري: ط1 ، دارالشروق 999، ص 186 من سلسلة التراث الروحي الإنساني .
17- القرآن الكريم رواية قالون : سورة الروم ،الآية: 48.
18- ديوان امرئ القيس : ص52.
19- المصدر نفسه : ص54.
20- القرآن الكريم رواية قالون : سورة النور الآية: 39.
21- المفضليات : سنة 1983 ص171.
22- ديوان النابغة الجعدي : ص90.
23- ديوان بشر بن خازم : حققه عزت حسن ، دار الشرق العربي ، بيروت ص126 .
24-الزمان والمكان وأثرهما في حياة الشاعر الجاهلي وشعره : د صلاح عبد الحافظ ، دار المعارف القاهرة ، مصر، سنة 1982ص23
25- الإمام الحافظ بن كثير: حققه د عصام الدين السنباطي ، دار الفجر للتراث ،ص193.
26- يُنظر كتاب شعراء النصرانية : ط2ص151، وما يليها (حرب البسوس) .
27- ديوان زهير بن أبي سلمى : ص52.
28- ديوان الأعشى ،ص181,
29- ديوان طرفة بن العبد : ص22.
30- ينظر معلقات العرب : دراسة تاريخية ، د بدوي طبانة ، دارالثقافة العربية ، القاهرة ، مصر، ط3، سنة 1970ص38
31- ديوان عبيد بن الأبرص : سنة 1983 ،ص 43.
32- ديوان أمية ابن أبي الصلت : ص 45 .
33- ديوان عبيد بن الأبرص : سنة1983 ص43.
34 - ديوان امرئ القيس : تحقيق د محمد أبوالفضل ابراهيم ، دار المعارف القاهرة ، ص21 .
35- قراءة ثانية لشعرنا القديم : د مصطفى ناصف ، دار الأندلس ،ط2، سنة 1981،ص87.
36- ديوان لبيد بن أبي ربيعة : ص171.
37- ديوان زهير بن أبي سلمى : صفحتي ، 49 – 50 .
38- المصدر نفسه : ص 163 .
39- ديوان امرئ القيس : ص80.
40- ديوان عبيد بن الأبرص : سنة 1983 م ص 60.